كلمة البروفيسور

إحسان عباس

الفائز بجائزة الملك فيصل العالمية

للأدب العربي (بالاشتراك) عام 1400 هـ/ 1980 م

الحفل الثاني

الثلاثاء 1400/3/25 هـ الموافق 1980/2/12

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب السمو الملكي ولي العهد ممثل جلالة الملك المعظم

أصحاب السمو الأمراء

أصحاب المعالي الوزراء

أصحاب الفضيلة العلماء

إنه لشرف عظيم حقا أن أقوم مقامي هذا متحدثا إليكم في هذه المناسبة الجليلة معربا عن أسمي آيات الشكر لمؤسسة الملك فيصل الخيرية ممثلة بمجلس أوصيائها وكامل أعضائها والمتعاونين معها في خدمة الإسلام وتشجيع العلم والأدب، راجيا للمشروعات العظيمة التي قامت بها أو التي تنوي أن تحققها كل تقدم وازدهار. وإنه ليسعدني أن أجد هذه المناسبة الكبيرة تتحدث اليَّ بثلاثة معان سامية: هي معنى التذكير ومعنى التقدير ومعنى التشجيع.

أما التذكير فإنها لإقترانها باسم الراحل العظيم جلالة الملك فيصل رحمه الله تطالبنا به نحن العاملين في ميدان العلم أن نتحلى بالصلابة في الحق والتفاني في خدمة ديننا وتراثنا، والعمل على توثيق الروابط بين أبناء أمتنا، وتلك بعض الخلال النبيلة– وما أكثرها– التي كانت تميز الملك الشهيد.

وأما التقدير فلأن هذه المناسبة شقت عنا حجاب الصمت والدأب المتواضع، لتقول لنا إن صمتكم قد تحدث عنكم وإن تواضعكم جدير بالرجحان في ميزان التقدير والتكريم.

وأما التشجيع فلأن هذه المناسبة خاطبتنا قائلة: ليست هذه الجائزة تتويجا لجهد او خاتمة لمطاف، وإنما هي إيحاء بالمضي قدما، وبمواصلة العمل البناء في سبيل الحق والعدالة والخير.

ولو شئت ان أسترسل في أستشفاف المعاني التي أوحت بها هذه المناسبة لطال بي القول حسبها أنها صورة تربط بين العلماء في أقطار العالم الإسلامي وحسبي منها تلك الرموز الثلاثة الكبرى التي أشرت إليها.

وأختم هذه الكلمة المتواضعة بما بدأتها به من شكر وعرفان، متمنيا أن تصبح هذه الديار– أعني مثابة العروبة والإسلام– في المستقبل القريب قبلة ثقافية مثلما هي قبلة دينية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته